

- 1 -

ايدلوجية العلوم المعاصرة

استنادا للمقدمة المطروحة في بداية هذا الملف فان

الترويج للايدلوجية العلمية المعاصرة يسجل حضورا على

ملفات جمعية علوم القرءان لا لغرض دراسة او معالجة

تلك النظم او لغرض تهميشها او اسقاطها

المحاولة الفكرية التي نسطر سطورها تضع الباحث

المتفكر في علوم القرءان على بينة واضحة في رسم

معالم منهجية تفرضها متطلبات مدرسة القرءان العلمية

لايمكن للباحث في علوم القرءان ان يمنهج البحث وفق

منهج المدرسة المادية لوجود موانع فكرية الزامية سوف

نتطرق لها تحت هذا العنوان وهو الهدف المركزي من

مهمتنا الآنية

متابعة تاريخية

تم بناء المدرسة المادية المعاصرة منذ بداياتها الفكرية
على انقاض المدرسة الدينية وتحديدا على انقاض مدرسة
اللاهوت المسيحية

البيانات التاريخية المتوفرة لجيلنا تفيد بان الهجمة
السياسية التي استعرت في الثورة الفرنسية لم تكن ثورة
متفردة في اتجاه سياسي محض

الترويج الاولي الذي روج له مفكري الثورة الفرنسية
امثال (جان جاك روسو) وان حمل واجهة سياسية وثورة
على الواقع السياسي الا ان الهجوم على الكنيسة كان لا
يقل عنفا من الهجوم على سجن (الباستيل)

النجاح الذي تحقق في الساحة العلمية منح ثوار فرنسا
بطاقة هجوم شرس على الافكار الدينية واصبح الدين في
عرف الثوار شيء متخلف يعرقل عملية التقدم العلمي
فاصبحت ساحات باريس تشهد بين حين واخر عقابا

مشهودا لكل مروج للفكر الديني تحت عنوان (

المشعوذين) او (السحرة)

نفس النهج استنسخ مع بدايات الثورة البلشفية في روسيا

وروج بعض زعماء الفكر الشيوعي افكارا هدامة للدين

وما اشتهرت به مقولة احدهم (الدين افيون الشعوب)

تكفي لوضع صورة واضحة عن ايدولوجية البدايات

للنهضة العلمية والتي اقترنت بشكل فاعل مع التغيرات

السياسية

رغم ان الهجوم الثوري تمسك بحجة رعاية الكنيسة

لملوك اوربا وروسيا وان المباركة البابويه او الموافقة

البابويه على تعيين الملوك هو الذي منح الملوك ومن

تبعهم من الامراء السلطوية القهرية على شعوبهم

بعد ان اختفت الكنيسة كفاعل مؤثر في رسم سياسات

الشعوب وحجمت في دائرة شكلية ضيقة في دولة

الفاتيكان واعلن عن نهاية الصراع بين الثوار والكنيسة

سواء باستسلام الكنيسة او بانتصار الثوار بقيت جذوة

الصراع بين المنهجية العلمية والمدرسة الدينية قائمة

ذلك الصراع الذي اندرج تحت عناوين علميه الا انه يبقى

في دائرة التناحر بين العلوم المعاصرة والدين رغم ان

الاجيال اللاحقة على ثوار اوربا حاولوا منح الصراع صفة

الضرورات العلمية التي ازاحت كل ما هو قديم او كل ما

هو غير ثابت او كل ما لايمكن ان يتطابق والنهج العلمي .

لقد ساعدت افكار الفيلسوف (ديكارت) مروجي صناعة

العلم على رسم ايدلوجية علمية خارج مختبرات

ومؤسسات العلم وعلى طاولات فكرية مجردة من العلم

حملت صراع ضد الاديان بشكل عام

شروط الفيلسوف (ديكارت) لم تطبق في المدرسة

المعاصرة الا عندما يريد صانعو العلم ان تطبق وعندما لا

يراد لها تطبيق على حالة معينة فان حجة مبتدعة كانت

تفرض كفرض فكري تحت اسم (النظرية) حيث يتم بناء

هيكلية علمية لا تطابق شروط ديكارت وتحمل نفس صفة
الكثير من المفردات الدينية الا ان قبولاً كبيراً يتحصل
للتنظيرية وتبقى شروط ديكارت مفروضة فرضاً على
المدرسة الدينية لاستمرارية اخراجها من دائرة القبول
العلمي

شروط الفيلسوف ديكارت

نقل عن ذلك الفيلسوف الذي اطلق عليه اسم (ابو العلوم
(انه اشترط للمادة العلمية ان تكون خاضعة لمعادلة
فكرية مفادها (ظاهرة تؤدي الى ظاهرة مع علاقة
السببية بينهما)

مفهوم (التنظيرية)

يطلق اسم نظريه على ظاهره تؤدي الى ظاهره مع اختفاء
علاقة السببية بينهما

السببية بين الظاهرتين في (النظرية) غير حاسمه وتتمتع
بقبول فكري وليس علمي وذلك لعدم وجود ما يدحض

القبول الفكري

مثال

ظاهرة المد والجزر وظاهرة منازل القمر

وجد ان ظاهرة المد والجزر تتأثر بمنازل القمر فقامت

نظريه مفادها ان (المد والجزر يحدث بسبب جذب القمر)

تلك السببية وترابطها بين الظاهرتين لم تثبت علميا (

مختبريا) ولكنها قبلت (فكريا) ولا يوجد ما يدحض ذلك

القبول لكي تقوض النظرية ولا يوجد احد الان ما يؤيد

السبب العلمي الذي يربط بين الظاهرتين لتتحول النظرية

الى حقيقة علمية راسخة لها نتاج علمي يمتلك تطبيقات

ميدانية

صناع العلم في النهضة المعاصرة اجازوا لانفسهم ما لم

يجيزوه لغيرهم فسقطت حجتهم في (الضرورات العلمية)

واصبح جيلنا يرصد تلك النتاجات والمستقرات الحضارية

على انها ايدلوجيه معاصره لها اهداف غير معلنه

اكثر البؤر المرصودة حرجا هي نظرية التطور والارتقاء

التي روج لها (داروين) والتي احتضنتها الحضارة

المعاصرة بشكل ملفت للنظر

نظرية التطور والارتقاء

الخليقة على الارض بدأت من خلية واحدة طورت نفسها

حتى وصلت الى مخلوق الانسان

الخلية الاولى حلت في ساحتها الحياة نتيجة لتغيرات

طوبوغرافية طويلة الزمن

هذه النظرية احتضنت بشكل لايمكن تصوره حتى انها

تدرس في المناهج التعليمية الاولى حتى في الدول

الاسلامية

حاول صناع العلم ان يستخدموا مختلف الاساليب في
ترسيخها الا ان العقم الفكري قد اصاب كل من حاول ان
يرسخها كحقيقة علمية

رغم ان موارد دحض النظرية كثيرة وكبيرة الا ان
النظرية لا تزال في موقع علمي مرموق وبقيت صورة (
داروين) محاطة باطار من ذهب في احد الاكاديميات
العلمية التي تمثل واحدة من عروش العلم في عاصمة
العلم (امريكا)

احلى دحض قدمه العالم الطبيب (هربرت بنسن) الذي
قال ان من غير المنطق ان نقبل تطورات المخلوق جسديا
من خلية واحدة لغاية القرد القريب من الانسان ونرصد
تطورات الجسد ونترك القفزة الكبرى بين عقل القرد
وعقل الانسان

عندما تطورت المخلوقات حتى اقتربت من الانسان بكامل
وظائف الجسد المرصوده بدقة متناهية , لم يستطع خلفاء

(داروين) ان يفسروا عدم تطور تلك المخلوقات لتصل

في القرد الى مايقارب الانسان عقليا

قفزة نوعية كبرى يمكن رصدها بين الانسان والقرد وتلك

القفزة ما كانت ولن تكون في جسد المخلوقين بل في

عقليهما

ونحن نضيف

اذا كان رقي المخلوقات قد حسم بانتقاله من مخلوقات الدم

البارد الى مخلوقات الدم الحار

او كان الرقي من خلال الانتقال من المخلوقات التي تمتلك

خلايا حسية الى مخلوقات ارتقت الى جملة عصبية

متخصصة وهي مراصد داروين ومن بعده

فهل حشرة (النحل) استثناء في نظرية الارتقاء او طعنة

اجهاض لها ... النحل (الذي اوحى له الله سبحانه) اكبر

عقلا وبشكل مذهل من أي قرد من قروود داروين رغم ان

النحل لا يملك جملة عصبية (متطورة) الا انه يمتلك

عقلا حير العلماء من خلفاء جيل (داروين)

نظرية (داروين) لا تمتلك صفات الحقيقة العلمية ولكنها

مقبولة على بساط العلم المعاصر (في بدايات النهضة

ولغاية القرن العشرين) وهي تعلمنا ان اجداد البشر كانوا

قردة

المورد الديني يعلن ان بعضا من البشر نسخوا الى قرده

اتجاه معاكس يحمل سخرية فكرية

على أي بساط سيتربع (ايدلوجيا) الباحث في علوم

القرءان !!!...

هل سيقبل النظرية الدارونية على سبيل المجامله !!

ويقبل ان يكون الاجداد قرود....

او يقبل ان تكون اجداد القرود بشرا ...؟

عندما يتم ادخال القرء الى المختبر الفكري فهل يمنح
الباحث في علوم القرء ان نفسه صلاحية اثبات او صلاحية
دحض ...

في هذه البؤرة الفكرية يحاول ساطر السطور ان يروج
لفكر متفرد في تحديد صلاحية الباحث في علوم القرء ان
بسبب خطورة الوعاء الذي يشغله ازاء ايدلوجية مادية
وايدلوجية دينية

في هذا الميدان يحتاج الباحث الى وضع منهجية مسبقة
قبل التطبيق الفكري لتفكره في القرء ان

راجع العلوم المعاصرة وضرورة القرء ان الجزء الثاني للحصول على وسعة
تفاصيل حول موضوع (الحاجات الثابتة والضرورات الثابتة) في صفحة مؤلفات
على موقع الجمعية

انشاء منظومه فكرية جديدة تمتلك منهجيه ذات مفردات
غير مجربه يعتبر من اعقد الامور الصعبة التي يواجهها
الباحث في علوم القرء ان

استخدام منظومه مجريه ميدانيا مع ضوابط مستحدثه هو
الخيار الامثل لصنع بدايات منهجية ذات كفاءة تنفيذية
و ذات صفات تتطابق مع النهج القرءاني
من اجل ذلك فان الترويج لايدلوجية العلوم المعاصرة
سيكون له تأثيرات ايجابية متعددة اذا تم الامساك بحقائق
تلك الايدولوجية

بما ان الماديين قبلوا بالنظريه خارج شروط ديكارت فان
الباحث في علوم القرءان سيلزمهم بما الزموا به انفسهم
ويضع نظرية مقابلة مع دعوة لاثباتها او دحضها
سيكون الباحث العلمي في علوم القرءان اكثر رصانة لانه
يستند الى دستور علمي رغم ان دستورية علوم القرءان
راسخة في عقله فقط دون ان تكون راسخة في عقول
علماء العصر الا ان رصانتها ستكون من مصدرية علمية
عليا

ان مرآشد البآحث في علوم القرءآن سوف لن تكون
تهجمية الا بقدر المآدة العلمية لذلك فآن البآحث سوف لن
يقول لمؤيدي داروين ان اصل الخلية من الانسان في
مسلسل تدني (عكس التطور) وليس كما قالوا انه من
خلية الى انسان في تسلسلية تطورية ... فهو نزول
وليس ارتقاء .. ان مثل تلك المناورات تصلح في عمليات
الدحض الفكري و لا تصلح كإيدلوجية علمية مرموقة
رغم ان الرد المسطور يتبع نفس النهج في برنامج
إيدلوجية علوم العصر لا بل ان المرآشد العلمية المعاصرة
تسمح بان تنفصل خليه من جسم الانسان لتستكمل دورتها
الحياتية في محيط آخر كما أكد العلم امكانية فصل عضو
من جسم الانسان ليستكمل وظيفته في آيز آخر ...

من المنطلق الفكري المحصن بالثوابت القرءآنية (كما
سنرى) فان عملية غربله ستجري على منهجية العلوم
المعاصرة لكي تصلح تلك المنهجية لاستخدامها في بحث

علوم القرءان وان تلك الغربية لاتحمل صفة استبدال نظم
المدرسة التقليدية وتحطيمها بل ستكون الغربية لغرض
الحصول على المنهج الذاتي للباحث في علوم القرءان من
غير ان يتبنى الباحث مسؤولية تحطيم نظم سابقة لقيام نظم
بديلة لها لان ايدلوجية العلوم المعاصرة سوف
تجهض كل من يقف في طريقها المرسوم
من اجيال سابقة

الحقيقة الثابتة هو التعريف الاكثر قبولا للمادة العلمية في
المدرسة التقليدية ... ثبوت الحقيقة يرفعها الى منزلة العلم في المدرسة
المادية سواء كانت تلك الحقيقة نافعة للبشرية كالمضادات الحيوية (
البنسلين) او مدمرة للبشرية كالانفلاق النووي او الديناميت المتفجر
الايدلوجية العلمية تتعامل مع الحقيقة العلمية بشكل متجرد من
مضامين العدالة او الرحمة او الانسانية ... ان أي ادعاء بالعدالة او

الرحمة الانسانية ما هي الا شعارات زائفة لا وجود لها في التطبيق
ونحن لانحتاج الى عبقرية فذة في تأكيد ذلك فان اغلفة الطعام المعطب
في امريكا كافية لاشباع جياح الانسانية الانسانية التي يتاجر بها
صناع العلم في عواصم صناعة العلم

رغم ان الرصد الفكري الان في دائرة العلم الا ان المد الجماهيري الذي
يحتضن المؤسسات العلمية وجنسياتها والشعوب المسماة بعنصر المواطنه
لها امتلكت صفات النهج الايدلوجي فاصبح النهج العلمي يساوي النهج
الايدلوجي المعبر عن الشعوب فاصبح من حقنا الفكري ان نطلق على
المنهجية العلمية بانها

ايدلوجيه علميه

العلم مملوك على الشيوع ولا يحق للعالم او لورثته او لمدينته او
لمؤسسته العلمية ان تحتكر المادة العلمية لانه ملك كل البشرية
ويحق لكل عالم من علماؤها ان يحوز المادة العلمية اينما ولدت او
في اي بلد ولدت

هذا المبدأ من المبادئ الأساسية وكان من ضمن الحجج التي
احتج بها الثوار على رجال الدين عندما كان يتمنطق رجال الدين
بمنطق امتلاكهم اسرار اللاهوت وانه حكرا على رجال الدين
والقساوسة او الكرادلة ... كانت الشعوب ترضخ لتلك الملكية
الدينية وتحترمها وتضع لرجل الدين قدسيته لانه صاحب حق
الاحتكار العلمي لارتباطاته (السرية) باسباب السماء والتي لا يحق
الا للقديس ان يحوزها

نقطة الهجوم تلك تحولت الى (بشكل غير معروف) الى نظم
احتكارية علمية تحت حجج معلنة (صاحب حق الامتياز) وهو
غالبا ما يكون الممول المادي للبحوث التي لها نتائج علمية
فاصبح الممول وريث العرش العلمي وحل محل القديس فاصبح ما
كان بالامس محاربا ..اليوم مدلالا .. بفيض كبير من القوانين التي
منحت مالكي العلوم سلطوية وصلت الى حد السجن ...
اوضح الامثلة سطوعا في ساحات اليوم هو الامتيازات الكبيرة
لشركات البرمجة الالكترونية (المايكرو سوفت)

التبرير المعن وهو (زائف) في الجانب الاقتصادي حيث يمتلك
الممول حق استثمار امواله في نشاط علمي وبالتالي فهو يمتلك
حق احتكاره

التبرير الذي تمسك به رجال الدين في حكر علوم السماء وهو (زائف) ان فهم تلك العلوم يحتاج الى حالة القدس وهي غير متوفرة في عناصر الجمهور

التبرير الثاني رغم زيفه الا انه الاكثر منطقية والاكثر شيوعا ومنه فان القروي الفطري لا يحق له ان يسأل عالم في الطب او الصيدلة عن اسرار قرص الاسبرين الا اذا كان قد حمل علوم الطب والصيدله ... ان القروي عليه ان يتعامل مع النتائج دون التفاصيل وهو في ابتلاع قرص الاسبرين عندما يعاني من الام في الرأس .. فما هو سر الاحتكار العلمي ...؟ انه

ايدلوجية العلوم المعاصرة

ان العلوم بشكل عام انشطة فكرية متراكمة ... تتصف بصفة التطور ... الاساسيات متواضعة ... المسيرة تتعمق يوما بعد اخر

اول ما افترض من جسيمات الذرة ثلاث هي (النيوترون +
البروتون + الالكترن) .. بلغ عدد الجسيمات بعد اكثر من نصف
قرن ما يزيد على 300 جسيم والعدد يتصاعد ...

ما هو الميزان الفكري لتلك الظاهرة ..؟

هل الولادة العلمية تشبه الولادة البشرية ..رضيعا ثم يحبو ثم يلعب
ثم يتعلم ثم يعلم ثم يكون عبقريا ...

هل كل علم يولد يتصف بالنمو كقانون في البناء العلمي

هل الوليد العلمي الذي تبني مخاضه (نوبل) في التحلل السريع
للمادة (الانفجار) ثم اصبح عملاقا مدمرا هدد البشرية في حربين
عالميتين وتوشك الثالثة ... فهل نضع (نوبل) على مقعد قدسي
... الجواب في جائزة (نوبل) للسلام .. بعد ان زرع وليده الرعب

فاصبحت جائزته لمحق الرعب عن الانسانية

هل وليد (نوبل) العلمي حق ..؟ ام جائزته حق ..؟

العلوم المعاصرة لا تضع في جداولها حقلا تخصصيا يرسم فيه
حرف واحد من حروف الحق ...

العلوم المعاصرة تتعامل مع المادة العلمية مهما كانت هويتها في
ميدان التطبيق سواء كانت لمدمني المخدرات او لعلاج ارتجاف
الليف العضلي للقلب ... انها

ايدلوجية العلوم المعاصرة

ساحات الرصد العلمي لاي نتاج علمي يعتمد على
ضوابط مركزية في رصد مؤثرات النتاج التطبيقي
العلمي فهل تلك الساحة واسعة الارحاء ..؟

الكتل الخرسانية الكبيرة التي تركزت في المدن العملاقة بعد
النجاح العلمي الكبير في الخليط الخرساني

النجاح الكبير في مكنة الجهد الهندسي للتربة وانشاء مسطحات
مائية واسعة وبناء السدود العملاقة

الاستخدام الواسع للتركيبات الغازية المستخدمة في التبريد
الميكانيكي والمذيبات العطرية والتي يساهم عنصر الكلور في
تركيبها مثل غاز (الفريون) وما رصده العلماء من تصدع واضرار

في طبقة الاوزون التي تحمي الحياة على الارض من الاشعة الكونية ..

العلوم التي تتحكم بالتربية الحيوانية من اجل لحومها وحجم تكاثر تلك المخلوقات ذات الدم الحار والتي ينبعث من معدتها المزيد من غاز الامونيا وغاز الميثان وتأثير هذه الغازات على طبقة الازون .

صناعة الكهرباء التي اتسعت اتساعا غطى كل المجتمعات البشرية وما يفعله تصنيع الطاقة الكهربائية من عبث (مرصود علميا) في حقول الطاقة المغناطيسية المحيطة بالارض وما مدى تأثير ذلك في ترابطيات العيش على الارض

العقاقير الطبية المتزايدة كما ونوعا ومدى تأثيرها خارج الرقابة السريرية ومدى تأثيرها على النوع البشري لزمن طويل

محروقات الطاقة ومدى تأثيرها على مستقبل البشرية على الارض كل تلك التساؤلات ما كانت ولن تكون من مهمات الباحث في

العلوم المعاصرة

الانشطة التي تسعى لكشف مواطن الخطر سرعان ما يتم تجريدها

من أي وسيلة لتطبيق الحلول

مؤتمر الطاقة العالمي الذي عقد في بدايات القرن الحادي

والعشرين فشل في وضع برنامج تقشفي للمحروقات

مشاريع الاستنساخ البشري بقيت تمتلك السنة طويلة في منهجية

علمية غاية في الغرابة

مطاردة الفيروسات الخطيره مثل فايروس الايدز او فايروس

انفلونزا الطيور انصبت في منهجية الوقاية والعلاج ولم تتصدى

لتلك الفيروسات مؤسسات تبحث عن اسباب وجودها بنفس

المنهجية العلمية المنتجة للمادة العلمية

ظاهرة الاختلاف في درجات الحرارة عن معدلاتها (النينو) لا

تمتلك مصادر علمية في مسبباتها وكل ما قيل عن تلك الاسباب لا

يتعدى دائرة الاحتمالات ولن نجد ويجد الانسان مؤسسات علمية

تحمل صفة العناد من اجل معرفة اسباب تلك الظاهرة

ان ما نطرحه ليست اتهامات صحفية بل حقائق مؤكده يلمسها
الباحث في ايدولوجية العلوم المعاصرة عندما يرصد المنهجية
العلمية للعلوم المادية وكثافة الجهد فيها لبور علمية لا تحتاج
لعشر العشر من الجهد العلمي الذي تحتاجه البشرية لحماية
مصيرها

غزو الفضاء وحرب النجوم ورحلات الاستكشاف الفضائي والبحث
عن مخلوقات عاقلة جهود علمية كبرى ولكن حاجات البشرية
للحماية من كوارث مستقبلية نتيجة التدخل الصناعي في الطبيعة
يحتاج الجهد الاكثر كثافة من طموحات علمية في الفضاء او
الاستتساخ البشري ولا احد يستطيع ان يجزم عن الاسباب الدافعة
لصناع العلم في اهمال ما هو مهم للبشرية والتمسك بما هو مهم
لطموحهم العلمي لان ذلك هو في

ايدولوجية العلوم المعاصره

المعالجة الفكرية المروجة انفا اقتربت من العرف الصحفي في
الطرح الا ان ذكاء المتابع سوف يمكنه من ادراك عمق المعالجة

في غايتها لا في اسلوب طرحها الصحفي لان ليس كل ما يعلم يقال
لضرورات تخص غاية القائل من قوله لان غايتنا ليست هجومية
بل لتحليل منهجية علمية استحكمتها ايدلوجية لا يمكن الامساك
بمحركها رغم ان تصورا واضحا عن الغايات قد يمكن الامساك به

ولكنه خارج غاياتنا البحثية

من الرجرجة الفكرية ومن تجارب كثيره قد يحسها المتابع
نستطيع ان ندرك بان الساحة العلمية المعاصرة لا تعتبر مثاليه
للباحث في علوم القرءان وهذه غاية معلنة في اهداف جمعيتنا
وغاياتها

علماء القرءان سوف لن يجدوا مقعدا على مقاعد المرشحين

لجائزة نوبل للسلام

علماء علوم القرءان سوف لن يجدوا لقبا لامعا في عمادة

الاكاديمية الفلانية

علماء علوم القرءان سوف لن يجدوا مكانا في مونتاج الصحف

والمجلات ترسم عليها صورهم او نتاجاتهم

علماء علوم القرآن سوف لن يكونوا مدعوين لمؤتمرات علمية

انهم سوف يكونون في مستويات اكثر رفعة

لكنها اليوم مقاعد علمية خالية من العلماء

لان علوم القرآن ثورة لم يجتمع ثوارها

فهي ثورة بلا ثوار

وصرخة فوق ترددات السمع فلا تسمع باذان معتادة

بل بقلوب لا اقفال تقفلها

لان لاتعمى الابصار بل تعمي القلوب التي في الصدور

ولا تصم الاذان بل تصم القلوب التي لايفقهون بها

حتى نقتررب من مقتربات الوعد الحق

لاننا عند اقرب مقتربات الوعد الحق

فهل يسمعي احد ...!!
